الارتداد عن الإسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: أيها الإخوة: أذكركم ولست والله خيركم، وأعظكم وأنا أسير سيركم، وأقربكم إلى مولاكم وأخاف أني من أقصاكم، ولكن موعظة للمتقين، وذكرى والذكرى تنفع المؤمنين. فأحذركم من عقوبة ربنا سبحانه وغضبه على عباده، وانتقامه ممن عصاه وممن خالف أمره، فإن الرب سبحانه وتعالى وصف نفسه بأنه شديد العقاب، وبأنه عزيز ذو انتقام، وذلك يقتضي أن يخافه المؤمن؛ ولو كان متمتعًا بصحة وقوة ورفاهية ونحو ذلك. ففي هذه الأمسية المباركة نذكر شيئًا أو أنواعًا من المعاصي التي توعد الله عليها بعقوبة عاجلة أو بعقوبة آجلة، ونذكر أنواعًا من الوعيد الذي يتوعد الله تعالى به من خالف أمره، وارتكب زجره، ولعل ذلك يكون زاجرًا لمن أراد الله تعالى به خيرا. فنقول: إن الله تعالى رتب على كثير من المعاصي عقوبات في الدنيا، وكذلك أيضًا عقوبات في الآخرة، فمن العقوبات الدنيوية: العقوبة على الكفر والشرك والردة ، فمن ارتد عن الإسلام استحق القتل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: { من بدل دينه فاقتلوه } أي: من ارتد عن دين الإسلام، واختار غيره من الأديان، أو ترك الأديان كلها وأصبح ممن لا دين له؛ فإن جزاءه القتل، حد وعقوبة دنيوية، زيادة على عقوبته في الآخرة، التي هي العذاب الوبيل. وهكذا فعل الصحابة رضي الله عنهم، فذُكِر أن معاذًا لما بُعِث إلى اليمن أسلم أحد النصارى؛ دخل في الإسلام، ثم إنه بعد مدة ارتد عن الإسلام، وأخذ يسب الإسلام، فجئ به فاستتابه، فأبى أن يتوب، وقيده، فجاء إليه أبو موسى فقال: ما هذا؟ قال: رجل كان قد أسلم وكفر بعد إسلامه، فقال: اقتلوه. فقال: ما جئ به إلا ليُقتل، فلم ينزل حتى قتل، هذا عقوبة من امتنع عن الإسلام، أو عقوبة من كفر بعد إسلامه، وله في الآخرة العذاب الوبيل، عذاب النار وبئس القرار.